

طرق تخريج المأثور ومصادره الأصلية Takhrij Mathor and its original sources

* د. میر اکبر شاہ

** د. سید نعیم بادشاہ

Abstract

The explanation or interpretation of the verses of the Holy Quran is called Tafsir, and the type of Tafsir which is made through different transmission sources is called Tafsir Al Mathor.

A Narration from the Prophet is termed Hadith, while a Narration from a companion Sahabi or a Successor Tabie is called ASAR or MATHOR. The Science of Citation and Extraction of a Narration from the original sources is Termed TAKHRIJ.

As refrance the right sources is one of the requisites of research, and hence the importance of TAKHRIJ and its sources is manifest.

Some of the methods used for Extraction and location of a Narration from the original sources of MATHOR are following:

1. Location of a Narration by its relative verse of Quran which is most helpful method of Extraction of a Narration, as most of the tafsir sources are arranged according to the Quranic surahs order.

2. Location of a Narration by its first few words. While the helpful source in this method is the indexes of narrations compiled in alphabetical order, like indexes of Tafsir Sanaani d. 211, Tafsir un Nassai d. 303, and Tafsir ebn Al Munzir d. 318

3. Location by its Narrator; companion Sahabi or a Successor Tabie. The helpful source in this regard is the index of narrations arranged according to the narrators, like index of Tafsir ebn abi Zammair d. 399.

4. Location by any word of a Narration. The Extraction of a Narration could be made in this method manually in the lexicon of Narration, like the lexicon of Tafsir un Nassai d. 303. Another source of search is computer search programes like Shamila Library, although a best software for data search, however one significant point in this regard is that trust on Shamela lonely is unauthentic. Rather the search results from Shamela should be tallied with printed or PDF book.

Among the early compilers of Tafsir Mathor are: Tafsir Mujahid bin Jabar d. 102, Tafsir Sufian Thori d. 127, Tafsir Muqatil Bin Sulaiman d. 150, Tafsir ul Quran lebne Wahb d. 197, Tafsir Abdurraq Sanaani d. 211, Tafsir an Nassai d. 303, Jami ul Bayan le Attabri d. 310, Tafsir ebn Al Munzir d. 318, Tafsir ebn abi Hatim arrazi d. 327.

Keywords: Tafsir, Takhrij, Mathor, Extraction, Sahabi, Shamela

أهمية الموضوع:

تظهر أهمية الموضوع من مكانة الآثار من أقوال الصحابة والتابعين وقيمتها العلمية في التفسير؛ لأن أقوال الصحابة حجة في التفسير، فإنهم أدركوا بذلك، لما شاهدوا من القرائن والأحوال التي اختصوا بها، وأما أقوال التابعين فالقول الراجح فيه أنها حجة إذا أجمعوا على الشيء، وأما إذا اختلفوا فليس بحجة. ولذلك يعتبر هذا النوع من التفسير أول طرق التفسير وجوداً، وأسلمها تعاملًا مع كتاب الله تعالى، وأهمها استناداً واعتماداً.

* المحقق في الدكتوراه بقسم اللغة العربية، جامعة بشاور-

** الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية، جامعة بشاور

مشكلة الموضوع:

نظرا لأهمية المأثور ومكانتها في التفسير، فقد وجه الباحثون اهتمامهم إلى التفسير المأثور دراسة وتحقيقا وتخريجا، لكن الباحث في مجال التفسير المأثور يكون في حاجة ماسة إلى معرفة أمرين: الأول: طريقة تخريج المأثور وخاصة المروية عن الصحابة والتابعين، الثاني: المصادر الأصلية لعزو أقوال الصحابة والتابعين في التفسير. والهدف في هذا البحث دراسة هذين الأمرين بغية الإيضاح للباحثين في هذا المجال.

مصطلح الأثر والمأثور:

استعمل اصطلاح الأثر الأئمة والمحدثون في القرن الثاني والثالث. ممن استخدم اصطلاح الأثر الإمام أبو يوسف المتوفى سنة 182 هـ¹ حيث سمي كتابه ب"الأثار"، لكونه مشتملا على الأقوال المروية عن الصحابة والتابعين والأحاديث المرفوعة عن النبي صلى الله عليه وسلم. وكذا الإمام ابن أبي حاتم الرازي المتوفى سنة 327 هـ أطلق الأثار على المرويات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة، وذلك عند ما بيّن أن طريق معرفة معاني كتاب الله هي الأثار الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه النجباء²

حجية المأثور عن الصحابة والتابعين:

أما مسألة كون المأثور حجة، فأما أقوال الصحابة فهي حجة. قال الحافظ ابن كثير: "إذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة، رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة، فإنهم أدري بذلك، لما شاهدوا من القرائن والأحوال التي اختصوا بها، ولما لهم من الفهم التام، والعلم الصحيح، والعمل الصالح"³ والقول الراجح في أقوال التابعين أنها حجة إذا أجمعوا على الشيء، وأما إذا اختلفوا فليس بحجة. قال العلامة ابن تيمية عن قيمة أقوال التابعين وحجيتها: "إذا أجمعوا على الشيء فلا يرتاب في كونه حجة، فإن اختلفوا فلا يكون قول بعضهم حجة على بعض ولا على من بعدهم، ويرجع في ذلك إلى لغة القرآن أو السنة أو عموم لغة العرب أو أقوال الصحابة في ذلك"⁴ وقال ابن أبي حاتم عند ما ذكر طريق معرفة معاني كتاب الله: "فإن قيل: كيف السبيل إلى معرفة ما ذكرت من معاني كتاب الله عزوجل ومعالم دينه؟ قيل: بالأثار الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه النجباء الألباء الذين شهدوا التنزيل، وعرفوا التأويل، رضي الله تعالى عنهم"⁵ كما بيّن ابن أبي حاتم الحاجة إلى تمييز الأثار الصحيحة والسقيمة، فقال: فإن قيل: فيماذا تعرف الأثار الصحيحة والسقيمة؟ قيل: بنقد العلماء الجهابذة الذين خصهم الله عزوجل بمهذه الفضيلة⁶

طرق تخريج المأثور:

المراد من المأثور الأثار المروية عن الصحابة والتابعين في التفسير.

والتخريج هو عزو الحديث أو الأثر إلى مصدره الذي يرويّه صاحبه بسنده إلى قائله، وبيان درجته قوة وضعفا عند الحاجة⁷

أ- التخريج عن طريق موضوع الأثر:

والمراد من موضوع الأثر الآية التي ورد هذا الأثر لبيان معناه، وهذه الطريقة هي الأصل؛ لأن أصحاب هذه التفاسير صنفوا حسب ترتيب المصحف، فيوردون الأثار تحت كل آية.

ب- التخریج عن طریق أول لفظة الأثر:

وهذه الطريقة يمكن استخدامها عند ما نتأكد من معرفة أول كلمة للأثر، ويساعدنا في استخدام هذه الطريقة فهارس الآثار لكتب التفسير، فقد قام بعض المحققين بوضع فهارس للتفاسير، فمثلاً يوجد هذا الفهرس في تفسير الصنعاني وفي تفسير النسائي وفي تفسير القرآن لابن المنذر وفي تفسير القرآن لابن أبي زمنين. وهناك موسوعات جمعت فيها الآثار التفسيرية، وتساعد في استخدام هذه الطريقة، مثل التفسير الصحيح أي موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، جمع فيه الدكتور حكمت بن بشير ما أثر من الصحيح المسند في التفسير، وطبع بدار المآثر المدينة المنورة، والطبعة الأولى سنة 1420هـ/1999م.

ج - التخریج عن طریق الراوي الأعلى للأثر:

إذا كان الراوي الأعلى للأثر معروفاً لدينا فيمكننا تخريج الأثر المروي عنه بواسطته، ونستعين في هذه الطريقة بالكتب أو الفهارس التي رتب حسب ترتيب روايتها من الصحابة والتابعين. ومثل هذه الفهرس نجد في تفسير ابن أبي زمنين حيث قام المحقق بوضع فهرس حسب الرواة من الصحابة الذين روى الآثار مرتبة على الترتيب الهجائي، ثم حسب من روى عنه من التابعين.

د- التخریج عن طریق معرفة كلمة من الأثر:

يمكن تخريج الأثر عن طريق معرفة كلمة من أي جزء من متن الأثر، ولكن ينبغي أن تكون الكلمة بحيث يقل دوراها على الألسنة.

ولا يوجد كتاب معجم يحتوي على كلمات الآثار لكتب التفسير مثل المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، إلا أن بعض المحققين قام بوضع المعجم المفهرس لألفاظ تفسير معين، مثل المعجم المفهرس لألفاظ تفسير النسائي الذي قام بوضعه محققوا هذا التفسير، وهو مطبوع في آخر تفسير النسائي.

ويستعان في هذه الطريقة من برامج الحاسوب وخاصة المكتبة الشاملة، وطريقتها أن تكتب كلمة في شاشة البحث، ويختار تفسير أو عدد من التفاسير التي ينقل أصحابها الآثار عن الصحابة والتابعين بالأسانيد، ثم ينقر على زر البحث، فتظهر نتائج البحث.

لكن مما يلاحظ عند البحث في الشاملة أن الكتب الموجودة فيها قد تكون غير موافقة للطبع، وإذن يبحث عن هذا الكتاب عبر شبكة الإنترنت، وإذا كان موجوداً في صورة بي دي إيف، ويمكن تحميله، فيحمل ملفه في بي دي إيف، وحينئذ يُحال عليه.

إحالة الأثر عند عدم توفر مصدره الأصلي:

قد يكون المصدر الأصلي مفقوداً أو لا يكون متوفراً لدينا، وحينئذ لا نعزو الأثر إليه، بل نضطر إلى أن نُحيل عليه بواسطة كتب أخرى التي تعزو هذا الأثر إلى ذلك المصدر الأصلي، ولا نقول عند الإحالة: رواه فلان أي صاحب المصدر، بل نقول: أورده فلان، وعزاه إلى فلان.

فمثلاً نجد الحافظ ابن كثير في تفسيره يقول: وقال ابن مردويه: حدثنا فلان عن فلان، ثم يذكر السند والمتن كاملاً، نقلاً عن كتاب التفسير لابن مردويه⁸

المصادر الأصلية لآثار الصحابة والتابعين في التفسير:

المراد بالمصادر الأصلية للآثار التفسيرية التفاسير التي ينقل أصحابها الآثار التفسيرية عن الصحابة والتابعين بالأسانيد في كتبهم، واخترت منها التي حققت وطبعت، ومعظمها وإن صعب الرجوع إليها لدى الباحثين لعدم توفرها، لكنها متوفرة في شبكة النت، ويمكن تحميلها في صورة بي دي إيف، وإذن يمكن للباحث الإحالة عليها.

وسوف أجمع نبذة عن هذه التفاسير المشتملة على الآثار التفسيرية بغية أن نتعرف عليها، وسأقتصر على أشهرها؛ لأنه يصعب استقصاؤها.

كما أن هناك المطان الأخرى لأقوال الصحابة والتابعين في التفسير، فقد اهتم العلماء والمحدثون بجمع ما ورد في التفسير في أبواب مستقلة في كتبهم.

ومن هذه الكتب التي يورد أصحابها أقوال الصحابة والتابعين سنن سعيد بن منصور، فقد خصّ للتفسير باباً أكثر فيه النقل عن الصحابة والتابعين⁹.

1. تفسير مجاهد بن جبر 102 هـ
2. تفسير سفيان الثوري 127 هـ
3. تفسير مقاتل بن سليمان 150 هـ
4. تفسير القرآن لابن وهب 197 هـ
5. تفسير الصنعاني 211 هـ
6. تفسير النسائي 303 هـ
7. جامع البيان للطبري 310 هـ
8. تفسير ابن المنذر 318 هـ
9. تفسير ابن أبي حاتم الرازي 327 هـ
10. معاني القرآن للنحاس 338 هـ
11. تفسير ابن أبي زمنين 399 هـ
12. الكشف والبيان للعلبي 427 هـ
13. تفسير القرآن للسمعاني 489 هـ

القيمة العلمية لهذه لتفاسير:

يقول الإمام ابن تيمية بعد إيراد المرويات وحكمها: "باتفاق أهل النقل من أئمة أهل التفسير الذين ينقلونها بالأسانيد المعروفة كتفسير ابن جريج وسعيد بن أبي عروبة وعبد الرزاق وعبد بن حميد وأحمد وإسحاق وتفسير بقي بن مخلد وابن جرير الطبري وابن أبي حاتم وأبي بكر بن المنذر وغيرهم من العلماء الأكابر الذين لهم في الإسلام لسان صدق، وتفاسيرهم متضمنة للمنقولات التي يعتمد عليها في التفسير"¹⁰.

والطريقة المألوفة في هذا العصر من تفسير بعض الآيات التي تيسر له أمر تفسيرها، مرتبة غالباً حسب ترتيب المصحف، ويدل ذلك على أن التفاسير السابقة لم تكن شاملة لجميع آيات القرآن¹¹. لكن بعض التفاسير منها ضخمة وشاملة للقرآن كله، مثل جامع البيان للطبري 310 هـ وتفسير ابن المنذر 318 هـ وتفسير ابن أبي حاتم الرازي 327 هـ¹².

وقد ذكر الحافظ ابن حجر هذه التفاسير عند كلامه عن اللذين اعتنوا بجمع التفسير من طبقة الأئمة الستة، وذكر منها تفسير عبد بن حميد الكشي المتوفى 249 هـ، ثم قال: "فهذه التفاسير الأربعة قل أن يشذ عنها شيء من التفسير المرفوع والموقوف على الصحابة والمقطوع عن التابعين"¹³.

تفسیر مجاهد بن جبر 102ھ:

مجاهد بن جبر المخزومي مولاہم المتوفى 102ھ، طبع هذا التفسير بتحقيقين: حققه عبد الرحمن الطاهر السورتى، وطبع من مجمع البحوث الإسلامية في باكستان، وحققه أيضا محمد عبد السلام أبو النيل، وطبعه دار الفكر الإسلامي بالقاهرة.

اشتهر هذا التفسير برواية عبد الرحمن بن الحسن الهمداني المتوفى 352ھ، وهو مضعف.

نقل الخطيب البغدادي في ترجمة عبد الرحمن بن الحسن الهمداني قول صالح بن أحمد الحافظ: سمعت القاسم بن أبي صالح نصّ عليه بالكذب، ومع هذا دخوله في أعمار الظلمة وما يحمله من الأوزار والآثام¹⁴. وقال الخطيب البغدادي: رأيت في كتبه تخاليط¹⁵.

تفسیر سفیان الثوري 127ھ:

سفيان بن سعيد الثوري من أتباع التابعين الذين دونوا التفسير مستقلا عن الحديث.

وقد وجد الباحث امتياز علي عوشي في مكتبة رضا برامبور هذا التفسير، وحققه في الهند سنة 1385ھ/1965م¹⁶، وأعاد نشره دار الكتب العلمية في بيروت سنة 1403ھ/1983م.

وقد روى فيه ما انتهى إليه من الأقوال والروايات المأثورة في التفسير عن الصحابة والتابعين، ورواياته التفسيرية رواها عنه تلاميذه، وروى عنه جزءا تلميذه أبو حذيفة موسى بن مسعود النهدي، وهو هذا الكتاب المسمى بتفسير الثوري، كما روى عن الثوري باقي رواياته تلاميذه الآخرون، وهي موجودة في التفاسير المأثور الأخرى مثل: تفسير ابن جرير وتفسير ابن أبي حاتم وغيرهم¹⁷.

وتفسيره يشتمل على ثلاثة أنواع المأثور؛

ما رواه عن الصحابة رضي الله عنهم، فيروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وابن مسعود رضي الله عنه وابن عمر رضي الله عنهما وغيرهم.

ما رواه عن التابعين رحمهم الله، فيروي عن عطاء ومجاهد وسعيد بن جبيرة وغيرهم.

ما روى عن سفيان الثوري من أقواله في التفسير.

ويجمع الثوري الآثار مرتبة على السور، ولا يفسر جميع الآيات ولا جميع الكلمات في الآية، ولا يفسر بنفسه إلا قليلا جدا¹⁸. ويشتمل كتابه على إحدى عشر وتسعمائة أثر.

تفسیر مقاتل بن سليمان 150 ھ:

ألفه مقاتل بن سليمان الأزدي الخراساني، وقد ضعفه الأئمة النقاد، وكذبه غير واحد¹⁹. قال وكيع حين سئل عن تفسير مقاتل بن سليمان: لا تنظر فيه²⁰.

وقال الإمام أحمد: مقاتل بن سليمان صاحب التفسير ما يعجبني أن أروي عنه شيئا²¹. وهذا التفسير حققه الدكتور عبد الله محمود شحاتة، وطبع بمؤسسة التاريخ العربي ببيروت.

تفسیر القرآن لابن وهب 197ھ:

تفسير القرآن لأبي عبد الله عبد الله بن وهب بن مسلم المصري المتوفى 197ھ.

قال ابن حبان في ترجمة عبد الله بن وهب: "كان ممن جمع وصف وهو الذي حفظ على أهل الحجاز ومصر حديثهم ويحیی يجمع ما رواه من الأسانيد والمقاطيع وكان من العباد"²².

حققه الدكتور المستشرق الألماني ميكلوش موراني في جامعة بون ألمانيا، وطبع بمكتبة دار الغرب الإسلامي بيروت، وكانت الطبعة الأولى سنة 2003 م، وعدد أجزائه ثلاثة. وهو من رواية سحنون، ويحتوي على سبع وثمانين ومئتي أثر.

تفسير عبد الرزاق الصنعاني 211 هـ:

ألفه الإمام عبد الرزاق بن همام الصنعاني، ويكنى أبا بكر مولى لحمير توفي سنة 211 هـ²³. وحقق هذا التفسير الدكتور مصطفى مسلم، وصدر من مكتبة الرشد بالرياض سنة 1410 هـ/ 1979 م، ويمتاز بتحقيقه بوضع فهرس الأحاديث والآثار، كما حققه أيضاً الدكتور محمود عبده، وأصدره دار الكتب العلمية، بيروت سنة 1419 هـ/ 1999 م.

أورد الصنعاني في تفسيره الأقوال المأثورة عن الصحابة والتابعين ما تلقاها عن شيوخه أمثال: معمر بن راشد سفيان الثوري وسفيان بن عيينة وغيرهم²⁴.

ويسلك عبد الرزاق في كتابه من تفسير بعض الآيات التي تيسر له أمر تفسيرها، مرتبة غالباً حسب ترتيب المصحف بحيث لم يكن تفسيره شاملاً لجميع آيات القرآن²⁵ ويشتمل تفسيره على خمس وخمسين وسبعمائة وثلاثة آلاف أثر تفسيرية.

تفسير النسائي 303 هـ:

صدر هذا التفسير حديثاً، وحققه صبري عبد الخالق الشافعي وسيد بن عباس الجليمي، وطبعه مؤسسة الكتب الثقافية ببيروت.

قال الحافظ الذهبي في ترجمة الإمام النسائي: "وله كتاب التفسير في مجلد"²⁶.

ويتسم تفسير الإمام النسائي بالوحدة الموضوعية حيث لم يدخل في تفسيره سوى ما يتعلق بتفسير الآيات، كما يتسم بإسناد النصوص إلى قائلها.

وتظهر شخصيته في نقده الصريح والخفي للأثار التي يوردها، وذلك لأنه قد اختار هذه المرويات من مجموع مروياته الضخمة، كما تجلت شخصيته في تراجمه وسعة مروياته وشدة انتقائه لطرقه²⁷.

جامع البيان عن تأويل القرآن 310 هـ:

ألفه الإمام محمد بن جرير أبو جعفر الطبري المتوفى سنة 310 هـ، وجمع أقوال الصحابة والتابعين فيه مسندة إليهم، وكان بين يديه مختلف التفاسير المأثورة التي دونها التابعون وأتباع التابعين ومن بعدهم، وكان عالماً باللغة العربية وعلومها، وكان واسع الباع في الفقه والأحكام، وكان عالماً بالعقيدة والتاريخ والسيرة، إضافة إلى ما وهبه الله من مواهب فطرية كالذكاء والفتنة والنبوغ تمكن بها من التأويل والاستنباط والاستدلال²⁸.

وقد أثنى العلماء علي محمد بن جرير الطبري، فقال الإمام ابن خزيمة: "ما أعلم على أديم الأرض أعلم من محمد بن جرير"²⁹. وقال الحافظ السيوطي عن منهج تفسيره عند ذكر طبقات المفسرين: "بعدهم ابن جرير الطبري وكتابه أجل التفاسير وأعظمها، ثم ابن أبي حاتم وابن ماجه والحاكم وابن مردويه وأبو الشيخ ابن حبان وابن المنذر في آخرين، وكلها مسندة إلى الصحابة والتابعين وأتباعهم"³⁰.

وقال الحافظ السيوطي: "فإن قلت: فأبي التفاسير ترشد إليه وتأمّر الناظر أن يعول عليه؟ قلت: تفسير الإمام أبي جعفر بن جرير الطبري الذي أجمع العلماء المعتبرون على أنه لم يؤلف في التفسير مثله. قال النووي في تهذيبه: كتاب ابن جرير في التفسير لم يصنف أحد مثله"³¹.

تفسير ابن المنذر 318 هـ:

الحافظ العلامة أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، اختلف في تاريخ وفاته، لكن الأكثر ذهبوا إلى أنه توفي سنة ثمان عشرة وثلاثمائة³².

صدر حديثاً، وحقق جزءاً منه الشيخ سعد بن محمد السعد، وهذا الجزء يبدأ بتفسير قوله تعالى: [ليس عليك هداهم] وهي الآية 227 من سورة البقرة، وينتهي عند تفسير قوله تعالى: [وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ...]. الآية 92 من سورة النساء³³. ويشتمل هذا التفسير على تسع ومئة وألفين من الآثار التفسيرية.

وقد سلك الإمام ابن المنذر التيسابوري في تأليف كتابه هذا منهج السلف الصالحين في تفسير القرآن، فسر القرآن بالقرآن، وبالآثار الثبوتية، وبالآثار الثابتة المسندة، من أقوال الصحابة رضي الله عنهم والتابعين، وأتباعهم³⁴.

تفسير ابن أبي حاتم الرازي 327 هـ:

الإمام الحافظ الناقد أبو محمد عبد الرحمن ابن الحافظ الكبير أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، وكتابه في التفسير عدة مجلدات، توفي سنة سبع وعشرين وثلاثمائة، قال أبو الوليد الباجي: ابن أبي حاتم ثقة حافظ³⁵.

تجلى أهمية تفسير ابن أبي حاتم من أمور؛ بأنه جمع بين دفتيه تفسير الكتاب بالسنة وآثار الصحابة والتابعين بالإسناد، وبأنه أصح الأسانيد، كما أن فيه روايات كثيرة لا توجد لدى غيره وبأسانيد، وانفرد بها³⁶. أما منهجه فنلاحظ من مقدمة كتابه حيث قال: "تحريت إخراج التفسير بأصح الأخبار إسناداً وأشبهها متناً، فإذا وجدت التفسير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أذكر معه أحداً من الصحابة ممن أتى بمثل ذلك، وإذا وجدته عن الصحابة فإن كانوا متفقين ذكرت أعلاهم درجة بأصح الأسانيد، وسميت موافقيهم بحذف الإسناد، وإن كانوا مختلفين ذكرت اختلافهم وذكرت لكل واحد منهم إسناداً، وسميت موافقيهم بحذف الإسناد، فإن لم أجد عن الصحابة ووجدته عن التابعين عملت فيما أجد عنهم ما ذكرته من المثل في الصحابة"³⁷.

معاني القرآن لأبي جعفر النحاس 338 هـ:

هو الإمام أبو جعفر أحمد بن محمد المعروف بالنحاس، نسبة إلى من يصنع الأواني النحاسية³⁸. قال الإمام النحاس في مقدمة كتابه: فقصدت في هذا الكتاب تفسير المعاني والغريب وأحكام القرآن والناسخ والمنسوخ عن المتقدمين من الأئمة...³⁹.

قال أبو بكر الإشبيلي ثناء عليه: "وكان واسع العلم، غزير الرواية، كثير التأليف، وله كتب في القرآن مفيدة، منها كتاب معاني القرآن، وكتاب إعراب القرآن"⁴⁰.

وكتاب الإمام النحاس معاني القرآن حققه الشيخ محمد علي الصابوني، وطبعه مركز إحياء التراث الإسلامي بمكة المكرمة في ستة مجلدات، وهو متوفر عبر النت في صورة بي دي ايف، ويمكن تحميله.

والإمام النحاس يروي في كتابه معاني القرآن المرويات عن الصحابة والتابعين مسندة إليهم، وقد روى عن شيوخه أمثال: الإمام أحمد بن شعيب النسائي والإمام الطحاوي أحمد بن محمد بن سلامة ومحمد بن جعفر الأنباري وبكر بن سهل وأحمد بن محمد بن نافع وغيرهم.

تفسير ابن أبي زمنين 399 هـ:

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى ابن أبي زمنين المري البيري. قال ابن عفيف: كان من كبار المحدثين والفقهاء الراسخين في العلم⁴¹.

وكتابه اختصار لتفسير يحيى بن سلام، ومن هنا تظهر أهمية هذا التفسير حيث يُورد يحيى بن سلام أكثر الأحاديث والآثار في تفسيره مُسندة بروايته عن شيوخه، وفي تفسير ابن المنذر زيادات على تفسير يحيى بن سلام، وقد ذكر ابن المنذر منهجه في مقدمة تفسيره⁴².

الكشف والبيان للثعلبي 427 هـ:

الكشف والبيان عن تفسير القرآن للإمام أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الثعلبي المتوفى 427 هـ. والتفسير حققه الشيخ أبو محمد بن عاشور، وطبعه دار إحياء التراث العربي، والكتاب حُقق في رسائل علمية في جامعة أم القرى. والإمام الثعلبي يروي في تفسيره كثيرا الأحاديث المرفوعة والآثار عن الصحابة والتابعين بسنده إليهم. قال الحافظ الذهبي في ترجمة الثعلبي: "كان أوحده زمانه في علم القرآن، وكان واعظا حافظا عالما، بارعا في العربية، موثقا"⁴³.

تفسير القرآن للسمعاني 489 هـ:

ألفه الإمام أبو المظفر منصور بن محمد السمعي المروزي المتوفى 489 هـ، قال الحافظ الذهبي في ترجمته: وكان بحرا في الوعظ، حافظا لكثير من الروايات والحكايات والنكت والأشعار، فظهر له القبول عند الخاص والعام⁴⁴. وحققه ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس، وطبعه دار الوطن بالرياض في ست مجلدات. ومصنفه يروي في بعض الأحيان في تفسيره المرويات عن الصحابة والتابعين بسنده إليهم.

نتائج البحث:

- التخريج هو عزو الحديث أو الأثر إلى مصدره الذي يروييه صاحبه بسنده إلى قائله، وبيان درجته قوة وضعفا عند الحاجة.
- الطريقة الأولى لتخريج الآثار: هي عن طريق موضوع الأثر أي الآية التي ورد هذا الأثر لبيان معناه؛ لأن أصحاب هذه التفاسير صنفوا حسب ترتيب المصحف، فيوردون الآثار تحت كل آية.
- الطريقة الثانية: هي عن طريق أول لفظة الأثر بمساعدة الفهارس لكتب التفسير، مثل فهارس الآثار في تفسير الصنعاني وتفسير النسائي وتفسير القرآن لابن المنذر وغيرها.
- الطريقة الثالثة: هي التخريج عن طريق الراوي الأعلى للأثر، ونستعين في هذه الطريقة بالكتب أو الفهارس التي رتب حسب ترتيب رواها من الصحابة والتابعين. مثل تفسير ابن أبي زمنين حيث قام المحقق بوضع فهرس هجائي حسب الرواة من الصحابة.
- الطريقة الرابعة: التخريج عن طريق معرفة كلمة من الأثر التي يقل دوراها على الألسنة، ولا يوجد كتاب معجم يحتوي على كلمات الآثار لكتب التفسير مثل المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، إلا أن المحقق لتفسير النسائي قام بوضع المعجم المفهرس لألفاظه.
- يستعان في الطريقة الرابعة من برامج المكتبة الشاملة، لكن مما يلاحظ عند البحث فيها أن الكتب الموجودة فيها قد تكون غير موافقة للطبع، وإذن يبحث عن هذا الكتاب عبر شبكة الإنترنت، ويبحث عنها في صورة بي دي إيف، فيحتمل ملفه في بي دي إيف، وحينئذ يُحال عليه.
- قد يكون المصدر الأصلي مفقودا أو لا يكون متوفرا لدينا، وحينئذ لا نعزوا الأثر إليه، بل نضطر إلى أن نُحيل عليه بواسطة كتب أخرى التي تعزو هذا الأثر إلى ذلك المصدر الأصلي، ونقول: أورده فلان، وعزاه إلى فلان.
- يجب أن يكون تخريج الآثار التفسيرية من المصادر الأصلية، وهي التفاسير التي ينقل أصحابها الآثار التفسيرية عن الصحابة والتابعين بالأسانيد في كتبهم.

- من أهم المصادر الأصلية لتفسير المأثور التفاسير المطبوعة التالية: تفسير مجاهد بن جبر 102 هـ وتفسير عبد الرزاق الصنعاني 211 هـ وتفسير الإمام النسائي 303 هـ وجامع البيان للإمام لطبري 310 هـ وتفسير ابن المنذر 318 هـ وتفسير ابن أبي حاتم الرازي 327 هـ وتفسير ابن أبي زمنين 399 هـ.

التوصيات:

1. الحاجة إلى القيام بعمل موسوعي لوضع معجم مفسر يحتوي على كلمات الآثار لكتب التفسير مثل المعجم المفسر لألفاظ الحديث النبوي، ويقترح أن يكون هذا العمل مشروعاً للباحثين في الدكتوراه والماجستير في الفلسفة.
- الحاجة إلى وضع فهرس هجائي لبعض هذه الكتب التفسيرية، مثل تفسير الثوري وتفسير عبد الرزاق وتفسير ابن أبي حاتم وغيرها.

المواشم والمصادر:

- 1- قال ابن سعد: وكان يعرف بالحفظ للحديث، مات سنة اثنين وثمانين ومائة في خلافة هارون. أنظر: الطبقات الكبرى لابن سعد 239/7.
- 2- أنظر: مقدمة الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 2/1.
- 3- تفسير القرآن العظيم 7/1، تحقيق: سامي سلامة، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية، 1420هـ/1999م.
- 4- مقدمة في أصول التفسير ص 46، دار مكتبة الحياة، بيروت، الطبعة 1490هـ/1980م.
- 5- مقدمة الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 2/1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1271هـ/1952م.
- 6- المرجع السابق 2/1.
- 7- أنظر: أصول التخريج للدكتور محمود الطحان ص 12، دار القرآن الكريم، بيروت، بدون سنة الطبع.
- 8- أنظر: طرق تخريج الحديث للدكتور سعد آل حميد ص 12، 13، درا علوم السنة، الطبعة الأولى، 1420هـ/2000م.
- 9- ينظر: مقدمة المحقق "تفسير ابن أبي زمنين" 111/1، تحقيق: حسين بن عكاشة ومحمد بن مصطفى، الفاروق الحديثة للطباعة، الطبعة الأولى، 14023هـ/2002م.
- 10- منهاج السنة النبوية، 126/7، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، مؤسسة قرطبة، الطبعة لأولى.
- 11- مقدمة تفسير عبد الرزاق 96/1.
- 12- مقدمة التفسير الصحيح للدكتور حكمت بن بشير 20/19/1، دار المآثر، المدينة المنورة، والطبعة الأولى سنة 1420هـ/1999م.
- 13- العجاب في بيان الأسباب 203/1، تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنيس، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى، 1997م.
- 14- تاريخ بغداد 591/11، الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 1422هـ/2002م.
- 15- المرجع السابق 591/11.
- 16- مقدمة تفسير الثوري ص 6، تحقيق: امتاز علي عرشي، المكتبة العلمية، بيروت، 1403هـ/1983م.
- 17- تعريف الدارسين بمناهج المفسرين ص 283، الدكتور صلاح عبد الفتاح، دار القلم، دمشق، بدون سنة الطبعة.
- 18- مناهج المفسرين للدكتور مساعد ص 50، دار المعرفة، الطبعة الأولى، 1980م.
- 19- المحروحين لابن حبان 14/3، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، الطبعة الأولى، 1396هـ.
- 20- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 354/8، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1271هـ/1952م.
- 21- المرجع السابق 355/8.
- 22- كتاب الثقات لابن حبان البستي 346/8، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، 1395هـ/1975م.
- 23- الطبقات الكبرى 548/5.
- 24- انظر: مقدمة تفسير عبد الرزاق 47/1-53، تحقيق: الدكتور محمود عبده، دار الكتب العلمية، بيروت سنة 1419هـ/1999م.

- 25- أنظر: مقدمة تفسير عبد الرزاق 96/1.
- 26- سير أعلام النبلاء 133/14، تحقيق: الشيخ شعيب الأرنؤوط ومجموعة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، 1405 هـ/ 1985 م.
- 27- مقدمة تفسير النسائي 97- 101، تحقيق: صبري عبد الخالق وسيد بن عباس، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، 1410 هـ/ 1990 م.
- 28- تعريف الدارسين بمنهج المفسرين ص 350.
- 29- رواه الخطيب البغدادي بسنده في تاريخه 548/2، تحقيق: الدكتور بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 1422 هـ/ 2002 م. وانظر: تاريخ دمشق 196/52، لأبي القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر، تحقيق: عمرو بن غرامة العمري، دار الفكر، بيروت، 1415 هـ/ 1995 م.
- 30- الإتيان في علوم القرآن للسيوطي 242/4، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة 1394 هـ/ 1974 م.
- 31- الإتيان في علوم القرآن للسيوطي 244/4.
- 32- تذكرة الحفاظ للذهبي 5/3، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1419 هـ/ 1998 م.
- 33- مقدمة تفسير النسائي 29.
- 34- مقدمة المحقق "تفسير ابن المنذر" 26/1، تحقيق: سعد بن محمد السعد، دار المآثر، المدينة النبوية، الطبعة الأولى، 1423 هـ/ 2002 م.
- 35- تذكرة الحفاظ 34/3، 35.
- 36- مقدمة تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم 10/1، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الثالثة، 1419 هـ.
- 37- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم 14/1.
- 38- وفيات الأعيان لابن خلكان 100/1، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
- 39- معاني القرآن للنحاس 42/1، تحقيق: الشيخ محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1409 هـ.
- 40- طبقات النحويين واللغويين ص 220، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الثانية، دار المعارف.
- 41- ترتيب المدارك وتقريب المسالك للقاضي عياض 183/7- 186، تحقيق: جماعة من العلماء، مطبعة فضالة المحمدية، المغرب، الطبعة الأولى.
- 42- ينظر: مقدمة المحقق "تفسير ابن أبي زمنين" 111/1، تحقيق: حسين بن عكاشة ومحمد بن مصطفى، الفاروق الحديثة للطباعة، الطبعة الأولى، 14023 هـ/ 2002 م.
- 43- تاريخ الإسلام 422/9، تحقيق: الدكتور بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 2003 م.
- 44- المرجع السابق 640/10.